

Human Rights Council Complaint Procedure Form

بسم الله الرحمن الرحيم

20 نوفمبر 2015م

بلاغ حول :

" مقتل وجرح 15 مواطن أثناء قصف خزانات تكرير النفط لدى مصفاة البريقاء " .

مقدم البلاغ :

المركز الاستشاري للحقوق والحريات .
جنيف - سويسرا

إلى : مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.

الجهة المتهمة :

" الجمهورية اليمنية " .
قوات الحوثي المسماة بـ " أنصار الله " وحلفائها من قوات الحرس الجمهوري النظامي اليمني .

اسم الجريمة : " قتل وجرح مدنيين أثناء قصف خزانات تكرير النفط لدى مصفاة البريقاء " .
المكان : مديرية البريقاء ، محافظة عدن .
الزمان : تواريخ 27 و30 يونيو 9 و13 من يوليو 2015م .
الضحايا : مقتل ثلاثة مواطنين وجرح إثنا عشر آخرين .
المعتدون : قوات الحوثي " أنصار الله " والحرس الجمهوري اليمني .
التوصيف : " جريمة ضد الإنسانية " تتوافق أركانها مع معايير نظام روما للجنايات الدولية .
و " جريمة حرب " تتنافى مع أحكام اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية المدنيين .

التعريف :

جريمة " قتل وجرح مدنيين أثناء قصف وإحراق خزانات تكرير النفط لدى مصفاة البريقاء " محافظة عدن جنوب اليمن, هي عبارة عن جريمة ضد الإنسانية وجريمة حرب ارتكبتها قوات الحوثي " أنصار الله " وحلفائهم من الحرس الجمهوري اليمني بتاريخ 27 و 30 يونيو وكذا بتاريخ 9 و13 من يوليو

2015م بحق مواطنيها مدنيين أثناء قصف الخزانات المملوءة بالنفط لدى شركة المصافي بقذائف الكاتيوشا والهاون تسبب خلالها في قتل ثلاثة مواطنين وجرح إثنى عشر آخرين إضافة إلى التسبب في حريق هائل مصحوب بأدخنة كثيفة غطت سماء المنطقة وتسببت بخسائر نفطية كبيرة قدرة بأكثر من أربعين مليون دولار علاوة على تلويث البيئة وتأثيرها على صحة الشيوخ والأطفال والنساء, كما تضرر أيضا ميناء الزيت المجاور للمصفاة وكذا شركة النفط الحكومية, كل ذلك تم بتخطيط مسبق وبمعرفة يقينه من إن نتائج ذلك الاعتداء سوف تؤدي إلى قتل وإحراق مواطنين مدنيين ونزوح الآلاف من الأسر إلى خارج مديريتهم, ضف إلى ما ستلحقه من خسائر فادحة في اقتصاد البلد وتوقف للحياة العامة في محافظة عدن . لذلك فإن هذه الجريمة المكتملة الأركان هي عبارة عن جريمة ضد الإنسانية وجريمة حرب ضحاياها من المواطنين المدنيين واقتصاد البلد عموما.

الحيثيات :

فقد تم قصف خزانات الوقود على أربع مراحل :

الاستهداف الأولي :

أطلقت قوات الحوثي وحلفائها في يوم السبت تاريخ 27 يونيو 2015م قذائف الكاتيوشا والهاون على مصافي البريقاء, مستهدفة بشكل رئيسي أكبر خزان المعروف بالرقم 24 والذي تصل سعته إلى 50 ألف طن وهو يعد أيضا من أكبر خزانات الوقود وفقا للمقاسات العالمية. وبإصابته فقد اندلعت السنة النيران ملتبهة لمدة خمسة أيام متواصلة أحرقت خلالها كميات النفط التي بداخله(1).

الاستهداف الثاني:

تم بتاريخ 30 يونيو 2015م حين أطلقت قوات الحوثي قذائف الكاتيوشا والهاون على ميناء الزيت في حي البريقاء الذي يقع بجوار شركة مصفاة البريقاء ما أسفر عن إصابة ثمانية عمال ووقوع أضرار مادية كبيرة ، الأمر الذي أدى إلى توقف العمل في الميناء وعدم تمكن سفن الإغاثة الإنسانية من الرسو عليه, وقد توفي المهندس علي عبد الكريم مدير إدارة عمليات المصافي عن طريق الاختناق أثناء ما كان يحاول إغلاق الصمامات و الأنابيب الرابطة بين الخزان المحترق والخزانات الأخرى(2).

الاستهداف الثالث:

بتاريخ 9 يوليو تم استهداف مصفاة البريقاء للمرة الثانية بست قذائف هاون قتل من جرائها أحد المواطنين وأصيب آخر بجروح خطيرة بحسب ما ذكرته المنظمة الدولية لمراقبة حقوق الإنسان.

الاستهداف الرابع:

تم بتاريخ 13 يوليو 2015م عندما أطلقت قوات الحوثي وحلفائها قذائف الكاتيوشا والهاون على خزانات تكرير النفط أصيب منها خزانين اثنين مما أدى إلى اشتعال النيران فيهما بشكل كثيف أستمّر لأيام عديدة, كما طالت القذائف منازل المواطنين نتج عنها مقتل امرأة حامل وجرح بقية أفراد الأسرة و بينهم أطفال بحسب ما أعلنه الأخ ناصر شائف مسؤول الإعلام في المصافي.

التقدير الأولي للخسارة الاقتصادية:

قدر تقرير صادر عن شركة المصافي إجمالي كمية النفط الخام والمشتقات النفطية المحترقة جراء القصف بنحو 143 مليون لتر من النفط ، فيما بلغ إجمالي الخسائر المادية بـ 40 مليون وسبعمئة وثمانية وستون دولار، وهذه الخسارة المادية تعد تقييماً أولياً مرشحة للارتفاع (3).

ردود أفعال مجتمعية :

- ذكر الموقع الإخباري " عدن الغد " نقلا عن سكان محليون و شهود عيان، إن قذائف الكاتيوشا والهاون أطلقت من قبل قوات الحوثة المرابطة في مديرية التواهي الذي تقع في الجهة الأخرى من البحر ، وقد تسبب هذا الاستهداف في نشوب حريق هائل في خزانات النفط تصاعدت بسببه أسنة لهب و أدخنة كثيفة في السماء . كما أصابت بعض القذائف عدد من منازل عمال الشركة أسفرت عن مقتل امرأة(4).

- قال مسئولون في المصفاة إن جهود محاصرة الحريق وإطفائه كانت صعبة للغاية لموضحين إن الحريق قد يمتد إلى خزانات وقود أخرى الأمر الذي يهدد بكارثة إنسانية. ضف إلى ذلك خروج الميناء عن جاهزيته العملية. وقد حذر خبراء اقتصاديون من أزمة ستواجهها محافظة عدن بالوقود وتوقف محطات الكهرباء بالمدينة وحركة المواصلات وإمدادات المياه للسكان.

- قال السيد نائف البكري وكيل محافظة عدن (حينها) إن قوات الحوثي وحلفائهم يحاولون " إحراق مدينة عدن وسكانها بقصف وإحراق مصافي عدن ومنشآت وخزانات النفط بميناء الزيت في البريقاء والذي نجم عنه تصاعد الأدخنة والغازات السامة التي مازالت تلبد سماء المحافظة مسببة تلوث بيئي سيستمر لسنوات قادمة ، كما إن هذه الأبخرة السامة الناجمة عن احتراق النفط الخام تسببت في وفيات وإصابات مختلفة جراء استنشاقها خاصة لدى المصابين بأمراض الربو . وطالب المجتمع الدولي حماية المدنيين في عدن وتقديم قادة هذه الوحدات التابعة للحوثيين وكتائب صالح وقياداتهم السياسية لمحكمة الجنايات الدولية بتهمة الإبادة الجماعية "(5).

جريمة تتوافق معاييرها مع الجرائم ضد الإنسانية :

يرى المركز الاستشاري للحقوق والحريات بأن هذه الجريمة قد ارتكبت بشكل منهجي وضمن خطة للقتل المتعمد في إطار هجوم واسع النطاق موجه ضد الآلاف من السكان والعمال المدنيين وضد منشآتهم الاقتصادية بهدف قتلهم والإضرار باقتصادهم النفطي والذين هم في وضع ليس مشارك في العمليات العسكرية ولا تشكل منشآتهم الاقتصادية خطر حربي يبرر ارتكاب هذه الجريمة .. هذا ما يمنحها صفة جريمة ضد الإنسانية تنطبق عليها المعايير الواردة في الفقرة (أ) من المادة السابعة من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية (6)، ضف إلى إنها جريمة حرب تتنافى واتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية المدنيين في وقت الحرب.

ضرورة النظر في هذه الجريمة :

يطالب المركز الاستشاري مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بضرورة النظر في هذه الجريمة وإحالتها إلى محكمة الجنايات الدولية ضمنا لإنصاف الضحايا وعدم إفلات مرتكبيها من العقاب من

جنود منفذين وقيادات عسكرية أمرة وقيادات سياسية موجهة بصفتهم جميعا فاعلون أصليون وشركاء في ارتكاب تلك الجريمة وفي مقدمتهم قائد المجموعة العسكرية المتمركزة في مديرية التواهي حينها وقائد العمليات العسكرية لقوات الحوثيين في محافظة عدن المدعو عبد الخالق الحوثي ومن يقف خلفهم من قيادات السياسية بما فيهم علي عبد الله صالح .

مصادر إعلامية :

- 1) <http://adenghad.net/news/163832/#ixzz3iPflM5E1>
- 2) http://www.belqees.tv/news_details.php?sid=16
- 3) <http://www.alkhabarnow.net/news/195533/2015/07/03>
- 4) <http://adenghad.net/news/163832/#ixzz3iPflM5E1>
- 5) http://arabic.news.cn/arabic/2015-06/28/c_134361680.htm
- 6) <https://www.icrc.org/ara/resources/documents/misc/6e7ec5.htm>

مقاطع فيديو لحريق مصفاة البريقاء :

- 1) <https://www.youtube.com/watch?v=Nq2h9Gw5NDs>
- 2) <https://www.youtube.com/watch?v=7NAs-RKQcDQ>
- 3) <https://www.youtube.com/watch?v=Nzdjl6ANWbQ>

صور لضحايا لحريق مصفاة البريقاء :







أسماء بعض من القتلى والجرحى في جريمة قصف مصفاة البريقاء :

- (1) المهندس علي عبد الكريم قتل.
- (2) حسن زيد (70 عام) قتل.
- (3) إحدى النساء (حامل) قتيلا.
- (4) حسين رؤوف (19 سنة) مصاب بجراح جسيمة. على أثرها تم بتر ساقيه الاثنتين.
- (5) ثمانية من عمال مصافي البريقاء ... جرحى بإصابات خطيرة.
- (6) جرح ثلاثة أفراد من أسرة واحدة بينهم طفل .